

نسمع تلك الكلمة من كثير من المسلمين عندما تأمره بالالتزام بشرع الله أو عدم ارتكاب المحرمات، فيقول لك: "يا أخي المهم أننا نموت مسلمين، ولا يهم كم سنمكث في النار، لأننا سنخرج منها في النهاية، لأننا موحدون"؛

هذا القول خطير جدا ويصدر من مسلمين ولكنهم لا يدركون عظم الجرم الذي يقولون به:

• أولا الذي يقول ذلك فإنما لا يقيم لعذاب الله أي وزن، أي انه عذاب وسينتهي، وسنخرج في النهاية لنتنعم بنعيم الجنة، يقول ذلك مع تقليل من عظم العذاب يوم القيامة، وهذا وليعلم المسلم أن الماستهتار بعذاب الله قد يخرج من دائرة الإسلام، فالحذر الحذر أخي المسلم.

• كل عذاب يتبع المعذب (بكسر المذال) فإن كان المعذب رجلا، فإن عذابه بسيط، وإن كان عصابة فإن عذابها اشد، وإن كان العذاب من دولة إجرامية فإن عذابها مخيف، فيكف لو كان المهدد بالعذاب هو الله تعالاً!!!!

• الزمن يوم القيامة يختلف عن الزمن اليوم، فعمر الإنسان كله تقريبا 60 إلى 70 سنة، فلو أن الإنسان عذب طيلة حياته وبلغت مدة حياته 100 سنة فإن حياته لا بد منتهية، وعندها يتوقف العذاب الدنيوي، أما في الآخرة، فصحيح أن سليم العقيدة لن يخلد في النار، ولكن ماذا لو مكث مليون مليون سنة على سبيل المثال؟؟ أليست هذه المدة منتهية، فكر يا من تقول عذاب وينتهي لو مكثت لا قدر الله كل هذه المدة في النار ثم تخرج إلى الجنة، فكر فيها وأنت تعيشها؟؟

• نار الآخرة ليست كنار الدنيا، فنار الآخرة وقودها الناس والحجارة، وفيها ملائكة تضرب الناس بمقامع من حديد، ولا موت فيها، فالروح لا تخرج من شدة التعذيب، بل يتم تجديد خلايا الجسم كلما أكلتها النار، والنار تدخل الجسد من جميع فتحاته فتحرق الجسم من الداخل، وشراب أهلها ماء مغلي يشوي الأيدي إذا اقتربت منه، ويقطع الأمعاء وجميع أحشاء الشخص في الداخل، ويشوي الوجه ويتساقط اللحم منه إذا قرب من الوجه، ولهم شراب من المقيح الناتج من عملية الاحتراق للأجساد، وطعامهم الزقوم، ونار الآخرة اشد من نار الدنيا بسبعين مرة، تخيل كل هذا؟؟ هل لك صبر عليه لو عذبت مئة سنة مثلا؟؟؟؟

• لتقريب صورة عذاب النار لمن يقول نتعذب ثم نخرج منها، تخيل أن تحمر قضيب حديد على النار حتى يصبح شديد الحمرة من التوهج، هل تستطيع إمساكه بيدك لدقيقة واحدة فقط، أو وضعه تحت إبطك لمدة دقيقة؟؟؟ تخيل أنك تغلي ماء حتى يصبح يتطاير من الوعاء من شدة الغليان، تخيل أنك تمسكه وتسكبه على راسك أو تشربه بسرعة؟؟؟ تخيل نفسك ترى حفرة نار كبير وترمي نفسك بها؟؟؟ تخيل نفسك تجمع قبحا ونتنا من كل مكان وتغليه وتشربه؟؟؟

حتى لو تخيلت هذا، فإنه بسيط جدا ولو فعلته -لا قدر الله- فإن أقصى شيء يمكن أن يحصل لك أن تموت وتنتهي المعاناة، غير أنه في نار جهنم لا موت، ونار ليست كنار الدنيا!!!!

• إياك يا مسلم يا عبد الله أن تستهتر بعذاب النار، بل اعمل كل جهدك أن لا تجعل النار تمس جسديك أبدا يوم القيامة، واعمل الأعمال الصالحة وأكثر منها، وابتعد عما حرم الله تعالى، وإياك إياك أن تقول: "مهما فعلت في النهاية سأخرج من النار، إذن لأفعل ما أشاء لأنها فترة بسيطة وأخرج من النار"؛ فعذاب النار الميم شديد لا يمكن تخيله.

• كما أن الجنة فيها ما لا عين رأت وما أذن سمعت وما خطر على قلب بشر، فكذلك النار فيها نفس المشيء ولكن من العذاب وشدته وصوره ما لا يمكن لإنسان أن يتخيله.

• أما أن المؤمن لا يخلد في النار فهذا من رحمة الله تعالى، كي لا نقنط من رحمة الله مهما عصينا الله، وليس هذا الأمر لكي نكثر من المعاصي.

• نسأل الله تعالى أن يعيدني ويعيدكم ويعيد كل من مسلم من عذابها، فيكفي أن تعلم إن كنت تعظم الله أن الله جعلها عذابه لمن يعصيه.